٤٥

المثل يضرب لمن تختلف في السير طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت اخذت عن اولي التجارب ان السفر مرآة الاعاجيب فلم ازل اجوب كل تنوفة واقتحم كل مخوفة حتى اجتليت كل اطروفة فمن احسن ما لمحته واغرب ما استملحته اني حضرت قاضي الرملة وكان من ارباب الدولة والصولة وقد ترافع اليه بال في بال وذات جمال واسمال فهم الشيخ بالكلام وتبيان المرام فمنعته الفتاة من الافصاح وخسأته عن

النباح

النباح ثم نضت عنها فضلة الوشاح وانشدت بلسان السليطة الوقاح

يا قاضي الرملة يا ذا الذي ... في يده التمرة والجمرة

اليك اشكو جور بعلي الذي ... لم يحج البيت سوى مرة

وليته لما قضى نسكه ... وخف ظهرا اذ رمى الجمرة

كان على رأي ابي يوسف ... في صلة الحجة بالعمرة

هذا على اني مذ ضمني ... اليه لم اعص له امره

ثمرة اما الفه حلوة ... ترضى واما فرقه مرة

من قبل ان اخلع ثوب الحيا ... في طاعة الشيخ ابي مرة

فقال له القاضي قد سمعت ما عزته اليك وتوعدتك عليه فجانب ما عرك واحذر ان تفرك وتعرك

Copyright © King Saud University